عبد المنعم علي عيسى

قافلة.. الحوذي فيها هو الشيطان

ثمة مشهدان متناقضان يرتسمان على ضفتي مؤتمر «السلام والاسترداد» الذي انعقد في أربيل أواخر شهر أيلول المنصرم، الأول ذو نتائج سلبية تتأتى بفعل إصرار خارجي، برأس حربة إسرائيلي، على تفعيل فعل النخر الذي يستهدف الحاضنة الشعبية لذات الأمة الجمعية، وصولاً إلى «السطح النخبوي» الذي يفترض فيه القيام بفعل مؤثر في توجيه المزاج العام لهذي الأخيرة، وفعل الإصرار هنا يتأتى أيضاً كتثبيت لقراءة كانت قد خلصت إليها مراكز صنع القرار في تل أبيب، وتشاركها فيه نظائرها في لندن وواشنطن، ومفادها أن سلام الأنظمة الذي رسخته اتفاقات «كامب ديفيد» و«أوسلو» و«وادي عربة»، بل أيضاً اتفاقات التطبيع الحاصلة مع الإمارات والبحرين والسودان والمغرب مؤخراً، كلها لم، ولن، تجلب «السلام» بالمفهوم الإسرائيلي لهذا الأخير، والمطلوب إذاً، وفق تلك القراءة، وفق تلك الاتفاقات بجدارات حصينة لتعتد بدعم شعبي لها لن يحدث إلا في حال النجاح بإحداث انحراف عام في الوعي الجمعي لشعوب تلك الأنظمة، وكذلك لشعوب الأنظمة التي تمأسس فعل الإحماء راهناً قبيل اللحاق بأولئك الذين سبقوها، أما الثاني فهو إيجابي بدرجة ما، والإيجابية هنا تتأتى من طبيعة الحدث وتفاصيله الدقيقة التي جرت في غضون انعقاد المؤتمر الذي حاولت سلطة إقليم كردستان العراق النأي بنفسها عنه بدرجة لافتة، بل تثير الكثير من التساؤلات حول مدى الحذر الذي ظهر إبان مقاربتها الفعل، والذي يستر كماً كبيراً من المخاوف إن هي ذهبت إلى الفعل النقيض القاضي بتبني المؤتمر الذي ما كان له أن ينعقد داخل حدود سلطتها إلا بموافقتها، بل بدعم لوجستي مباشر منها.

الإيجابية أيضاً لا تتأتى فقط من نأي سلطات الإقليم بنفسها عن فعل التبني السابق الذكر، فثمة تقارير وفيديوهات وتسريبات كانت قد خرجت بعيد انتهاء هذا الأخير، وهي تشي بالكثير، فالفيديوهات المسربة، كانت ترصد صور المشاركين وهم يضعون، كلهم، كمامة «كورونا» التي تعطي ملامح الوجه بشكل يصعب معه تحديد الأشخاص الذين تم وصفهم على أنهم «نخب» سنية وشيعية وكردية، أما التسريبات فكانت ستة، خمسة منها صوتية فقط وهي لعراقيين، أما السادس فهو صوت وصورة لابن شيمون بيريز، ولعل أبرز تلك التسريبات كان لوسام الحردان، أحد المنظمين والمشاركين، والتسجيل مثل فضيحة من العيار الثقيل وهو يشير بشكل قاطع إلى أن الأخير «النخبوي» لم يكن مدركاً لما كان يقرؤه، والذي كان قد تم املاؤه عليه دون أدنى شك، من دون أن يعرف، المملى عليه، ما المضمون الذي يرمي إليه ما يقرؤه، فالحردان قال بالحرف: «نطالب بانضمامنا إلى اتفاقيات إبراهيم على الصعيد العالمي»، والمؤكد هنا هو أن العبارة الصحيحة هي «نطالب بانضمامنا إلى اتفاقيات إبراهيم على الصعيد العالمي»، واللافت أكثر هو أن جوقة المؤيدين كانت قد تناقلت تلك التسمية تماما كما وردت على لسان الحردان من دون أن تعطي تفسيرات لها، جدير بالذكر أن تسمية «اتفاقات إبراهيم» كانت قد وردت على لسان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في أعقاب الإعلان عن الاتفاق الإسرائيلي الإماراتي الموقع بين الطرفين شهر آب من العام ٢٠٢٠، أما التسريب اللافت الثاني فكان لسعد العاني الذي جاء فيه: «العدو الحقيقي هو الفارسي الصيني المتمثل بولاية الفقيه»، مستذكراً: «استمرار الخصومة مع أشقائنا وأبناء عمومتنا اليهود، الذين لهم كل الحق في العيش على أرضهم التي ولدوا فيها وترعرعوا على أرضها وساهموا في نسج أفكارها ومعتقداتها، وساهموا في بناء اقتصاداها»، بل أضاف على ما سبق: «وساهموا في ولادة الدولة العراقية المزدهرة الحديثة»، والمؤكد هو أنه لا نجد أنفسنا بحاجة للرد على مثل مغالطات تاريخية كهذه لا أساس لها من الصحة، لكننا أوردنا المثال للدلالة على مستوى «الإسفاف» الذي وصلت إليه بعض «النخب» الحاملة لراية التطبيع مع كيان ما انفك يمارس في محيطه سياسة الترويض حيناً، والعصا الغليظة أحياناً أخرى، للوصول إلى «إسرائيل الكبرى» بالمعنى الجيوسياسي، إذا ما تعذر قيامها بالمعنى الجغرافي لاعتبارات ديمغرافية يبدو أنه بات موقتاً أنها تحول دون القيام الثاني.

لم يكن مؤتمر «السلام والاسترداد» هو الخطوة الأولى التي جاءت في سياق اختراق النسيج المجتمعي الثقافي العربي الرافض للبنوية التي قام عليها المشروع الإسرائيلي، والمؤكد هو أنها لن تكون الأخيرة، فقد سبقتها خطوات لعل أبرزها هو المؤتمر الذي عقد في شهر تشرين الثاني من العام ٢٠١٩ بلندن، وقد وصفت في حينها «نيويورك تايمز» الحدث بأنه اجتماع لمجموعة تطلق على نفسها اسم «المبادرة العربية للتكامل الإقليمي»، وهي تضم نخباً من ليبيا والمغرب ومصر والسودان ولبنان والعراق ودول الخليج، وقد نقلت الصحيفة في حينها تصريحاً لجوزيف برادوي، وهو محلل سياسي في شؤون الشرق الأوسط يهودي أميركي من أصول عراقية، جاء فيه أن «الشعور بكون إسرائيل صديقاً أكثر من إيران، أو عدواً أقل منها هو عامل مهم هنا»، والتصريح ذو دلالة صارخة على أن المحاولة، وما سيليها من محاولات، تنصب على إحداث انحراف في المزاج الشعبي من النوع الدامغ لتوجه تبديه العدير من الأنظمة العربية تجاه إسرائيل ومحاولة استبدال إيران بها كعدو يحمل الرقم واحد للمنطقة العربية.

من حيث الزمن انتهى مؤتمر أربيل، لكن ذلك لا يعني أن المحاولات سوف تتوقف عند هذا الحد، وإذا ما كان فعل «التواري» وراء كمامة كورونا هو سيد الانطباعات التي يخرج بها المتابع لذلك الحدث، فإن الفعل قد لا يكون كذلك في المحاولات القادمة التي سيصبح فيها هؤلاء أكثر جرأة، ما لم يجر وضع ضوابط لمفاهيم مهمة على رأسها «الوطنية» من أين تبدأ، ثم أين تنتهي، ثم ماهية الحدود التي يرسمها المفهوم السابق لحرية العمل السياسي، وصولاً إلى وضع قوانين تجرم القائم بفعل تجاوز تلك الحدود.

أنباء عن تطور كبير سيحصل قريباً في ملف سحب المرتزقة من ليبيا

أكدت تقارير إعلامية، أمس، أن ملف مرتزقة النظام التركي في ليبيا ومنهم السوريون «سيشهد تطوراً كبيراً، قبل كانون الأول المقبل، وكشفت عن ضغوط تمارس على الدول المتورطة في إرسالهم إلى هناك.

وأكد مصدر أمني «مطلع»، وفق موقع قناة «سكاي نيوز» الإماراتي، أن ضغوطاً أميركية وأوروبية تُمارس على بعض الدول المتورطة في إرسال مرتزقة إلى ليبيا لإجبارها على سحبهم قبل موعد الانتخابات الليبية المقررة في كانون الأول المقبل، من دون أن يعطي مزيداً من التفاصيل عما يتردد عن وجود اتفاق لسحب المرتزقة.

ولكن المصدر، أكد أن الملف «سيشهد تطوراً كبيراً قبل موعد الانتخابات، وخاصة في ملف المرتزقة السوريين أصحاب الحضور الأكبر في ليبيا».

وأول من أمس، ردت مصادر إعلامية معارضة، على تصريحات وزيرة الخارجية في «حكومة الوحدة الليبية»، نجلاء المنفوش التي أدلت بها مؤخراً حول خروج جزئي لتلك المرتزقة من ليبيا.

وأكدت المصادر الإعلامية المعارضة، أن المرتزقة الإرهابيين السوريين الموالين للنظام التركي، ما زالوا يمكثون ضمن ثكناتهم العسكرية في القواعد التركية على الأراضي الليبية.

وقالت المصادر: إنه «خلافاً لذلك، فقد شهدت الأيام القليلة الفائتة خروج نحو ٩٠ مسلحاً من الميليشيات الموالية للاحتلال التركي من مناطق سيطرتها في مدينة عفرين بريف حلب الشمالي نحو ليبيا، مقابل عودة عدد مماثل من هناك إلى سورية، في عملية تبادل اعتيادية».

وسبق أن أشارت تقارير دولية إلى أن عدد المرتزقة السوريين في ليبيا يبلغ أكثر من ١٢ ألف مسلح، وكشفت تفاصيل تقلهم بإشراف النظام التركي من سورية إلى ليبيا عبر مطارٍ لها، كما كشفت عن عمليات تجنيد لآلاف المسلحين السوريين من النظام التركي للقتال في ليبيا.

وكالات

مدير المخابرات الأردنية: علاقتنا جيدة مع دمشق وأخذت دفعة إلى الأمام

شكري يؤكد وجود رؤية روسية - مصرية مشتركة بشأن استقرار سورية ووحدة أراضيها

وزير الخارجية المصري سامح شكري (عن الانترنت)

أكد مدير المخابرات العامة الأردنية، اللواء أحمد حسني أمس، أن علاقات عمان مع دمشق أخذت دفعة للأمام، وأن هناك تنسيقاً لإيجاد بيئة آمنة في لبنان وسورية، على حين أكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أن هناك رؤية مشتركة بين القاهرة وموسكو فيما يخص أهمية استعادة استقرار سورية ووحدة أراضيها، والقضاء على تهديد الإرهاب.

وأوضح حسني في حديث للصحفيين أن الأردن يتعامل مع الملف السوري كأمر واقع، بغض النظر عن التداخلات الموجودة فيه والمصالح الدولية هناك، حسبما ذكرت صحيفة الغد الأردنية أمس.

وقال حسني: «لم نتدخل بالشأن الداخلي لسورية لكونها ثلاثة دول وحدودية»، مضيفاً «لكن واقعين قلدينا لإحتضن دولة سوريين، وعلى الحدود الأردنية السورية هناك جماعات لا بد من التعاطي معها حفاظا لأمن واستقرار المملكة، إلى جانب وضع حد لعمليات تهريب الأسلحة والمخدرات».

وأضاف: «علاقتنا مع دمشق أخذت دفعة للأمام، فالأردن يتهيه مشكلة كبيرة في الجنوب السوري، إضافة إلى تبعات «قانون قيصر» تجاريا واقتصاديا، (...) وإضافة إلى ملف المياه، والعناصر المتطرفة، وانطلاقا من أن كل ما يهمنا الأردن ومصالحه من أن لا بد من التحرك بهذا الاتجاه، عبر التعاطي مع الواقع الموجود أمامنا».

وأكد حسني، أن الأردن لا يريد أن يعادي أحداً، لكن ينظر إلى مصلحته أولاً، من حيث تخفيف عبء المياه وعودة طوعية للاجئين والبعد الاقتصادي، والبعد الأمني، موضحاً أن لدى الأردن علاقة جيدة مع سورية من الجانب الأمني، وهناك تنسيق لإيجاد بيئة آمنة في لبنان وسورية.

على خط موازٍ، أوضح وزير الخارجية المصري خلال مداخلة تلفزيونية، أن هناك رؤية مشتركة بين القاهرة وموسكو فيما يخص أهمية استعادة استقرار سورية ووحدة أراضيها، والقضاء على تهديد الإرهاب، وعودة دمشق إلى نطاقها العربي، وذلك حسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

وأضاف شكري: إن روسيا لها وضع خاص في سورية، لافتاً إلى وجود اهتمام بالوجود التركي على الأراضي السورية وأسلوب التعامل مع الارهاب والمقاتلين الأجانب على أراضيها.

وأول من أمس، شدد شكري خلال لقاء جمعه مع وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف في موسكو على إصرار بلاده على خروج سورية من أزمتها، مشيراً إلى أن سورية جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، وتاريخياً كانت دائماً العلاقات المصرية السورية لها أهمية خاصة.

وقبل ذلك أكد وزير الخارجية المصري أن الهدف من اللقاء الذي جمعه مع وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، في نيويورك مؤخراً على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، هو استكشاف كيفية إسهام مصر في خروج سورية من الأزمة واستعادتها لسيادتها واستقلال أراضيها.

وكالات

هولندا تتهم «الإدارة الذاتية» الكردية بعدم التعاون لإعادة داعشيات

أحكام بالإعدام والمؤبد في لبنان لخمسة إرهابيين سوريين

أصدرت المحكمة العسكرية اللبنانية، برئاسة العميد منير شحادة، أمس، أحكاماً بحق خمسة إرهابيين ينتمون لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، تراوحت بين الأشغال الشاقة المؤبدة والإعدام، على حين أوضح وزير العدل الهولندي غيرلد هاوس أن ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية في شمال شرق سورية لم تقدم أي توضيح بشأن السماح لخمس هولندیات من أطفالهن كانوا مع تنظيم داعش الإرهابي بالعودة إلى بلادهم.

وأقدم الإرهابيون الخمسة وهم يحملون الجنسية السورية على القتال ضد الجيش العربي السوري في سورية، وضد الجيش اللبناني في عرسال عام ٢٠١٤ وعلى قتل عدد من جنود الجيش اللبناني، إضافة إلى محاولة قتل وخطف عدد آخر وسرقة أسلحة حربية والقيام بأعمال تخريب في الممتلكات العامة والخاصة، حسبما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام».

وقضت الأحكام، بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحق المدعو الخضر خالد صطوف وتجريده من حقوقه المدنية وإلزامه تقديم بندقية، كما قضت بإنزال عقوبة الإعدام بحق كل من المدعو زياد محمد صطوف ومحمد خالد صطوف وعبيدة محمد صطوف وعدنان محمد الزراعي.

وذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن ٤ من المحكومين خرجوا من لبنان إلى الشمال السوري منذ ٢٠١٧، في حين سينفذ الحكم على واحد فقط هو الخضر خالد صطوف، المسجون في سجن رومية.

من جانب آخر، ذكر وزير العدل الهولندي، أمام مجلس النواب، أن «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال شرق سورية لم تقدم أي توضيح بشأن السماح لخمس هولندیات من أطفالهن كانوا مع تنظيم داعش بالعودة إلى بلادهم، حسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

وأرفع موقع مؤسسة الإذاعة الهولندية «NOS»، أن عدم تعاون «الإدارة» الانفصالية يصعب إعادة النساء إلى وطنهن.

وقال هاوس: «لا يزال يتعين إجراء العديد من المحادثات مع الأكراد من أجل الحصول على مزيد من اليقين حول ما إذا كانوا يريدون التعاون في عودة النساء الهولنديات».

وذكر الموقع، أن القاضي حدد موعداً نهائياً لمجلس الوزراء في ٦ تموز القادم، فيما يتعلق بجميع النساء، وإذا لم يتم إحضارهن إلى هولندا في غضون ثلاثة أشهر، وجب على مجلس الوزراء توضيح سبب عدم نجاح ذلك.

وكالات

أنباء عن مقتل وجرح ضباط أتراك باستهداف آليتهم قرب أريحا

استعداداً لعملية عسكرية واسعة.. الجيش يدفع بتعزيزات إضافية إلى إدلب

| حماه- محمد أحمد خيازي
دمشق - الوطن- وكالات

دفع الجيش العربي السوري، أمس، بتعزيزات إضافية إلى محافظة إدلب في إطار الاستعداد لعملية عسكرية واسعة النطاق هناك التي فيما يبدو باتت وشيكة، في حين جرى استهداف آلية لقوات الاحتلال التركي في المنطقة وتردد أنباء عن مقتل وجرح ضباط كانوا على متنها.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش دفع بتعزيزات إضافية من عدده وعتاده إلى ريف إدلب الجنوبي، في سياق الاستعداد لعملية عسكرية واسعة النطاق في إدلب، كما يبدو أسست وشيكة.

وأوضح المصدر أن الوحدات العسكرية العاملة بريف بريف إدلب، دكت بالمدفعية، تحركات للإرهابيين في عدة محاور بجبل الزاوية.

من جهتها، نقلت وكالة «نورث برس» الكردية عن مصادر معارضة، أن منطقة «خفض التصعيد» شهدت تجدداً للقصف المتبادل بين قوات الجيش والتنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي، وسط تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع الروسية.

في غضون ذلك، ذكر «مصدر خاص» وفق مواقع إلكترونية معارضة، أن مجموعة مجهولة استهدفت بدراجة نارية مفخخة، آلية عسكرية مصفحة على متنها ضباط من قوات الاحتلال التركي أثناء مرورها بين مدينة أريحا وبلدة نحاليا، مشيراً إلى أن الانفجار لم يتسبب بأضرار بشرية أو مادية.

وقد تبنت ما تسمى «سرية أبي بكر الصديق» في بيان عملية الاستهداف، وفق مواقع إلكترونية معارضة: أن إحدى مفارزها «تمكنت من قتل وجرح ضباط أتراك من خلال استهداف سيارتهم بعبوة ناسفة على طريق نحليا- أريحا في آخر معاقلهم وترساناتهم في الشمال السوري من ملوع شمس اليوم الثلاثاء (أمس)».

أما في البادية الشرقية، فقد سنّ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي، مسح قطاعات البادية بحثاً عن تحركات مؤللة لتنظيم داعش الإرهابي، أو عن مخابئ بعمق البادية لاستهدافها بغاراته.

وأوضح، أن الطيران نفّذ عدة طلعات، ولكنه لم يعثر على أي تحرك لدواعش حتى ساعة إعداد هذه المادة مساء أمس.

وعزا المصدر اختفاء الدواعش، إلى خشيتهم من الطيران الحربي الذي يصطادهم في جحورهم ويكبدهم خسائر كبيرة، إضافة إلى الضربات الموجعة التي تلقوها على أيدي قوات الجيش أثناء تمشيطها قطاعات البادية وقضائها على خلايا التنظيم.

بموازاة ذلك، اندلعت اشتباكات بين مسلحين موالين لقوات الاحتلال التركي وسط مدينة الباب المحتلة شرق حلب، بحسب مصادر إعلامية معارضة، ذكرت أن الاشتباكات أدت إلى إغلاق المحال التجارية وسقوط جرحى.

من جهة ثانية، استولى إرهابيون مما يسمى «لواء السمرقند» الموالي لقوات الاحتلال التركي بقوة السلاح على أحد المنازل في قرية كفرصفرة بمنطقة عفرين المحتلة بريف حلب الشمالي الغربي واعتدوا بالضرب على سكانه بينهم أطفال وطردوهم إلى العراء وقاموا بتحويله إلى مقر عسكري لهم، حسبما نقلت وكالة «سانا» عن مصادر أهلية.

ولفتت المصادر إلى أن التنظيمات الإرهابية تحاول من خلال ممارساتها هذه فرض الأمر الواقع وإحداث تغيير ديمغرافي في المنطقة في إطار مخططات مشغلها التركي الساعي إلى فرض التتريك فيها.

وفي شمال شرق البلاد، قتل وجرح عدد من مسلحي ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الانفصالية المدعومة من الاحتلال الأميركي، جراء استهداف سيارة لهم بعبوة ناسفة على طريق «M4» بالقرب من بلدة عين عيسى شمال الرقة، وفق ما ذكرت صفحات محلية معارضة على موقع «فيسبوك».

في الأثناء، أقدم مجهولون تقلهم سيارة نوع «هوندا» على سرقة قطيع من الأغنام بعد تقييد الرعاة وتهديدهم بقوة السلاح قرب قرية العيارة شمال الرقة، حسب الصفحات الزرقاء التي ذكرت أن ذلك ترافق مع شن ميليشيات «قسد» حملة مداهمات في منطقة التويمين، طالت عدداً من النازحين شمال شرق الحسكة، على حين قتل مسلح من الميليشيات نتيجة انفجار لغم أرضي استهدفه في محيط مدينة الشدادي بريف المحافظة الجنوبي، حسبما نقلت «سانا» عن مصادر محلية.

من جهة ثانية، واصلت المؤسسة العامة لمياه الشرب في محافظة الحسكة أعمال صيانة مشروع مياه علوك لإدخال جميع الآبار بالخدمة لضمان استقرار ضخ المياه إلى المواطنين في مدينة الحسكة وريفها الغربي.

وبين مدير المؤسسة محمود العطّة وفق «سانا»، أنه تم خلال الأسبوع الحالي إدخال بئرين جديدتين في الخدمة ليصبح مجمل عدد الآبار العاملة في المشروع ٢٢ بئراً، إضافة إلى أربع مضخات أفقية، مشيراً إلى أن عدد الآبار التي تم إجراء الصيانة لها منذ إعادة تشغيل المحطة منذ ما يقارب الشهر بلغ ١٤ بئراً.

وكالات

«البعث»: سورية تشهد انتصاراً سياسياً نوعياً.. و«جيش التحرير»: شكلت نكسة للمشروع الاستعماري الصهيوني

السوريون يحتفلون بذكرى حرب تشرين التحريرية

فعاليات احتفالية في محافظات عدة بمناسبة ذكرى حرب تشرين التحريرية (سانا)

| الوطن- وكالات

بالتزامن مع الانتصارات الميدانية والسياسية التي تحققها سورية خلال أعتى حرب عرفها التاريخ وأكثرها وحشية وتدميراً، يحيي السوريون اليوم الذكرى ٤٨ لحرب تشرين التحريرية.

واستبق السوريون ذكرى حرب تشرين التحريرية التي تصادف في السادس من تشرين الأول من كل عام، بالاحتفال في مدنٍ أمس، حيث أكدت القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أنه بالتزامن مع ذكرى حرب تشرين التحريرية تشهد سورية انتصاراً سياسياً نوعياً حققه الشعب السوري وقائده وجيشه، على حين شهدت العديد من المحافظات فعاليات احتفالية بالذكرى، وشدد «جيش التحرير الفلسطيني» أن حرب تشرين شكلت نكسة للمشروع الاستعماري الصهيوني.

وأكدت القيادة المركزية لحزب البعث في بيان لها بهذه المناسبة نشرته في صفحتها على موقع «فيسبوك»، أنه بالتزامن مع ذكرى حرب تشرين التحريرية تشهد سورية انتصاراً سياسياً نوعياً حققه الشعب السوري وقائده وجيشه.

ولفتت إلى أن الانتصار السياسي الذي حققته سورية يتمثل في مظاهر العودة العربية والعالمية إليها كاعتراف إلزامي من الدول والأنظمة التي حاربتها بفشل مخططهم لإخضاع البلاد وتقسيمها ونتيجة لانتصارات ميدانية متوالية حققها الجيش العربي السوري في عدة مناطق.

وأشارت إلى أن التصدي المدهش للعدوان الإرهابي غير المسبوق الذي شهدته سورية في السنوات الماضية، أكد مجدداً قدرة شعبها على صنع تاريخه بنفسه معرية عن ثقتها بأن استمرار قدر شعبنا وخياره الحر.

بدورِه، أكد مجلس الشعب في بيان بهذه المناسبة، أن لا خلاص من الأخطار التي تحدق بالأمة العربية إلا بتمتين الوحدة الوطنية والالتفاف القوي حول راية الصمود والتمسك بالحقوق العربية، مشيراً إلى أن نتائج هذه الحرب دفعت بالعدو لإعادة حساباته بعدما كان يراهن على الضعف العربي، حسبما ذكرت «سانا».

وبهذه المناسبة، أقامت محافظة درعا في صالة البعث بالمدينة احتفالاً جماهيرياً ومعرضاً فنياً لعدد من الفنانين ضم لوحات ومنحوتات مستوحاة من بقايا القذائف والرصاص التي خلفتها الحرب، بالتزامن مع إقامة فرع حزب البعث في القنيطرة بدار الجولان للثقافة بمدينة البعث مهرجاناً خطابياً بهذه المناسبة أكد المشاركون فيه على التمسك بأراضي الجولان السوري المحتل وحتمية تحريره من براثن الاحتلال الصهيوني وعودته إلى السيادة الوطنية السورية.

وبينما تم في حمص افتتاح النصب التذكاري للشهداء في المدخل الغربي لمدينة المخرم الفوقاني تكريماً لشهداء الجيش، نظمت مدرسة الشهيد منصور نصور للتعليم الأساسي في اللاذقية زيارة لطلابها إلى روضة الشهداء بسنادا في مبادرة طلابية تندرج ضمن أنشطة الجانب العملي لمادة التعليم الوجداني بالتزامن مع ذكرى حرب تشرين التحريرية لتكريس قيم حب الوطن والانتماء إليه وتخليد ذكرى من ضحوا بأرواحهم لتحيا حياة كريمة، على حين أقامت محافظة طرطوس مهرجاناً احتفالياً بحضور فعاليات سياسية وحزبية ودينية وشعبية وعدد من الجرحى تضمنت عرض فيلم وثائقي عن أهم منجزات حرب تشرين.

على خط موازٍ، أكدت رئاسة مجلة أركان «جيش التحرير الفلسطيني» في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه أن حرب تشرين شكلت نكسة للمشروع الاستعماري الصهيوني، وأكدت أن وحدة الصف العربي هي الطريق الأوسع لاستعادة الحقوق والمقدسات.

وقالت: إن «المؤامرة التي تواجهها سورية العروبة ونشاهد آخر فصولها هذه الأيام هي جزء من صراعنا مع العدو الصهيوني، فالأرهاب الدموي الحاقد يرتكز أساساً على الإرهاب الصهيوني العنصري ويخدم أهدافه الخبيثة، ونحن في جيش التحرير الفلسطيني نعتبر وقوفنا مع سورية العروبة، وهو نهج المقاومة المشرف خلف راية القائد الأمل السيد الرئيس المفدى بشار حافظ الأسد التزاماً حقيقياً بقضيتنا الفلسطينية، فسورية العروبة هي قلعة العروبة، وهي الضمانة لتحرير فلسطين».

الجيش يستكمل تنفيذ التسوية في «إنخل» شمال درعا

| الوطن

تواصلت أمس في ريف محافظة درعا الشمالي، عملية تنفيذ التسوية التي طرحتها الدولة، وبدأ الجيش العربي السوري والجهات المختصة ظهراً باستكمال تنفيذ بنود التسوية في مدينة إنخل، بعد انتهاء عمليتي تسوية الأوضاع واستلام السلاح في مدينة جاسم وأضاعهم وتسليم السلاح الذي بحوزة بعضهم.

وأوضحت مصادر مسؤولة في درعا لـ«الوطن»، أن وجهاء إنخل أعلنوا منذ أكثر من أسبوعين على التسوية التي طرحتها الدولة في إطار حرصها على تلقاء أنفسهم منذ أكثر من أسبوع إلى جمع السلاح وجرى تسليم جزء منه للجيش، كما قاموا بإعداد قوائم بأسماء المسلحين والمطلوبين والفارين من الخدمة العسكرية لتسوية أوضاعهم.

وبعد أن رجحت المصادر ذاتها الإثنين الماضي لـ«الوطن»، أن يتوجه الجيش والجهات المختصة صباح أمس إلى مدينة الصنمين بريف درعا الشمالي للبدء بتنفيذ التسوية، أوضحت المصادر في كبريات مدن محافظة درعا وتتبع إلى بلدات وقرى والمطلوبين والفارين من الخدمة العسكرية في جاسم من أبناء المدينة ومدينة الحارة وبلدة نمر لتسوية أوضاعهم وتسليم السلاح الذي بحوزة بعضهم، جرى تمديد العمليتين ليوم ثالث وقد انتهتا ظهر أمس، كما أن إنخل أقيم إلى جاسم لتسوية أوضاعهم وإلى تيلوت باستكمال تنفيذ التسوية في إنخل.

ورجحت، لا يستغرق استكمال تنفيذ التسوية في إنخل وقتاً طويلاً، لينتقل بعدها الجيش العربي السوري والجهات المختصة إلى باقي مدن وبلدات وقرى ريف درعا الشمالي ومنها مدينة الصنمين التي وافق وجهاؤها على تسوية أوضاع المسلحين والمطلوبين والفارين من الخدمة العسكرية، وذلك تنفيذاً للتسوية التي طرحتها الدولة.

وأشارت المصادر إلى أن مدينة الصنمين تعتبر من كبريات مدن محافظة درعا وتتبع لها بلدات وقرى كثيرة وفيها الجيش ومؤسسات الدولة.

ويضم ريف درعا الشمالي إضافة إلى إنخل والصنمين وجاسم والحارة ونمر مدناً وبلدات وقرى أبرزها، سملين وزمرين وعقربا والطيبة وكفرناسج وداعل وابطع وغيرها، علماً أن داعل وابطع دخلهما الجيش منذ فترة وجرى فيهما تنفيذ التسوية.

وقبل انخل وجاسم والحارة ونمر وداعل وابطع، جرى تنفيذ التسوية في مدينة نوى بريف درعا الشمالي الغربي ومحيطها، وبلدة نسيل في الريف الغربي، وذلك عقب تنفيذها في طفس وتل شهاب والعجمي ونهج والبيادودة والمزيريب ومساكن جلين وزيزون، وقرى وبلدات ناحية الشجرة وهي جملة والشجرة ومعربه وعابدين وكويا وبيت أره وناقعة والشبرق والمسريتية وعين ذكر وسحم الجولان ومناطق أخرى في حوض اليرموك بريف درعا الغربي، بعدما تم تنفيذها في حي «درعا البلد» وسط المدينة.

قولاً واحداً

منذر عيد

أردوغان وإدلب.. الهروب إلى الأمام

في خضم التحليلات، والأحاديث عن مستقبل الاحتلال التركي في إدلب، وطبيعة الاتفاق الذي جرى مؤخراً في سوتشي بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، وتداول أخبار قيام الجيش العربي السوري بتحشيد القوات على تخوم إدلب الجنوبية للبدء بعمل عسكري في المحافظة، تتبادر إلى الذهن جملة من الأسئلة: هل يمكن للاجتماعات والمحادثات «الكلمة الطيبة» أن تقنع محتلاً أياً يكن بالانسحاب من أرض احتلها، وهل حقق النظام التركي باحتلاله مناطق في الأراضي السورية حتى يخرج منها «بطيب خاطر»، أم إن الحل يكمن في مقولة الرئيس المصري جمال عبد الناصر: «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة»؟ جملة المعطيات، ومخرجات الأحداث في أرض الميدان تؤكد أن النظام التركي ماض في سياسة المراوغة واللعب على الوقت، سياسة يجيدها بشكل ممتاز أردوغان، وهو من عمل بها طوال فترة احتلاله مناطق في سورية، واتخذها نهجاً للتقرب من جميع التزاماته التي اتفق عليها مع الجانب الروسي بما يخص الوضع في إدلب، حيث تشي الأخبار بأن رئيس النظام التركي يسعى بعد مغامرته سوتشي إلى نشر مرتزقته ما تسمى ميليشيات «الجيش الوطني» في إدلب، وتحديداً بمحاذاة طريق M4 حيث مناطق سيطرة «جبهة النصرة» الإرهابية، وصولاً إلى قيامه بعملية بيع بين تلك الميليشيات و«النصرة» والإعلان عن تشكيلات «معتدلة»، ما يشكل ذراً للرماد في «العيون الروسية»، ومحاولة للالتفاف على المطلب الروسي «القديم المتجدد» بضرورة فصل «المسلحين المعتدلين» عن التنظيمات الإرهابية!

إذا ما بحثنا في نية النظام التركي الخروج من الأراضي السورية التي يحتلها «طواعية»، نجد أنه الآن أكثر تمسكاً باحتلاله، ليقينه أن حل الأزمة في سورية بات قاب قوسين أو أدنى. ومن الضرورة إذا ما أراد أن يكون شريكاً في تقاسم «الغنيمة»، أو حجز كرسي على طاولة «الحل النهائي» أن يكون موجوداً في الميدان، هذا الأمر عكسه تصريح المتحدث باسم رئاسة النظام التركي إبراهيم قالن لمجلة «دير شبيغل» الألمانية يوم الجمعة الماضي، والذي اعتبر أن تركيا الحق في الدخول إلى سورية مثلما قامت بذلك روسيا أو الولايات المتحدة، وتمت ترجمته بشكل عملياتي عسكرياً، حين أرخل الاحتلال التركي مؤخراً تعزيزات عسكرية تضم دبابات وعربات مدرعة ومدافع ثقيلة، وأنشأ نقطة احتلال جديدة في منطقة جبل الزاوية، على مقربة من خطوط التماس مع مواقع انتشار الجيش العربي السوري.

هل حقق أردوغان أهدافه التي دخل لأجلها سورية محتلاً، حتى يخرج منها بكلمة شرف، لا يملكه؟ في الحقيقة قالن لم يدخل سورية محتلاً نصرة «للمظلومين»، كما يدعي، ولا دعماً لـ«ثورة»، القتل بل اتخذ من الأولى ألفة ومن الثانية مطية، من أجل تحقيق «هدفه الحلم، وهو تنفيذ «ميثاق ملي» أو ما يسمى «الميثاق الوطني» الذي صدر عن البرلمان العثماني، المعروف باسم مجلس المبعوثان، عام ١٩٢٠، والذي بدأ أردوغان بالحديث عنه بشكل واضح ومكثف عام ٢٠١٦، الأمر الذي اتخذه وزير داخلية النظام التركي سليمان صويلو، مبرراً أي كانون الثاني ٢٠١٩، لمنح الجنسية التركية لأكثر من ٧٦ ألف لاجئ سوري في تركيا، بقوله إن ٦٢ بالمئة من اللاجئين السوريين في تركيا قد جاؤوا مما أطلق عليه «أراضي حدود الميثاق الملي»، معتبراً أن ذلك سبباً يخوّلهم الأحقية في أن يصبحوا أتراكاً.

من الواضح أن أردوغان يحاول شد وربط حبل كذبه المترهل وتغريره من تنفيذ التزاماته مع روسيا، بوتر الاقتصاد بين البلدين، والذي حاول تضخيمه بشكل مبالغ أثناء حديثه للصحفيين على متن الطائرة التي أقلته من سوتشي إلى أنقرة، وحديثه عن مباحثات تمت مع الرئيس بوتين حتى موضوع شراء طائرات روسية، وتصنيعها معاً، وعن الدفعة الثانية من صواريخ إس ٤٠٠، وتصنيع السفن الحربية والغواصات، وبناء ثلاثة مفاعلات نووية، والعديد من الموضوعات والمشاريع الاقتصادية، التي رأى العديد من المحللين والسياسيين فيها شيئاً من الرشوة إلى روسيا لغض النظر عما يجري في إدلب، وهو ما لم يأت لدى الجانب الروسي حيث أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس الأول، أن التنظيمات الإرهابية لا تزال موجودة في إدلب وتهاجم الجيش العربي السوري والقوات الروسية، «ودفعنا هو القضاء نهائياً على هذه التنظيمات الإرهابية ونحن نلتزم بهذا النهج»، مشدداً على تأكيد روسيا بشكل لا لبس فيه على ضرورة التنفيذ الكامل للاتفاقات بين الرئيس بوتين ورئيس النظام التركي لعزل الإرهابيين، وخاصة الإرهابيين التابعين لـ«النصرة».

في مجمل الأحداث قد يستطيع أردوغان المماطلة والهروب إلى الإمام في إدلب إلى حين، إلا أن ما غاب ويغيب عن حساباته تأكيد القيادة السورية، وإصرار الجيش العربي السوري على تحرير جميع الأراضي من الإرهاب والاحتلال، وأن الوجود التركي مهما حاول أردوغان